كيف فهمت اسرائيل المقاومة الفلسطينية قبل ٥ حزيران ؟

وليد نويهض

في ليل ١٩٦٤/١٢/٣١ قامت منظمة فتح بأول عملية عسكرية لها داخل الاراضي المحتلة ، وأعلنت ذلك في بلاغ صدر يوم الجمعة أول كانون الثاني من العام ١٩٦٥ . وفي نفس اليوم اذاع شمعون بيريس بيانا نيابة عن ليفي اشكول رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورد فيه : بأن اسرائيل تقوم بتحسين خط دفاعها العسكري وتدد بالاعمال التخريبية . وتبعه الميجر جنرال اسحق رابين رئيس الاركان العامة للجيش الاسرائيلي فقدم تقريرا عن الوضع الامني الى مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي انعقد في ٢ كانون الثاني . وتلاه ليفي اشكول في بيان القاه في الكنيست يوم الاربعاء ٦ كانون الثاني قاله فيه : ان اسرائيل لن تتحمل ازدياد تدهور الوضع على حدودها مع سوريا والاردن . ويوم الثلاثاء في ١٢ كانون الثاني صدر البلاغ الثاني عن قوات العاصفة حول عمليات جديدة لها في الاراضي المحتلة . فاعاد الميجر جنرال اسحق رابين الكرة واعلن بان : اسرائيل ستعمد بالقوة لمواجهة مشروعات التحويل العربية ، وهدد بان الاحداث الموسمية مع سوريا ستؤدي الى اشتعال « نيران اكبر »(١) .

وكرت أعمال المقاومة الفلسطينية في عمق الاراضي المحتلة ، بالرغم من التهويل الصهيوني والتهديدات الاسرائيلية المتكررة ، والاعتداءات المضادة ضد المقاومة وعمليات الانتقام ضد الجماهير العربية في فلسطين المحتلة ، اذ قامت قوات العاصفة (فتح) طيلة عام ١٩٦٥ ، بـ ٧ عمليات في كانون الثاني و ٤ في شباط و ٩ في اذار و ٣ في نيسان و١٢ في ايار . وتصاعدت العمليات العسكرية في شهر حزيران فوصلت الى ٢٠عملية(٢) . وتابعت العاصفة اعمالها العسكرية فقامت في شهر تموز من نفس السنة ، بـ ١٢ عملية و ٥ في اب و ١٦ في ايلول و ٧ في تشرين الاول و ٩ في تشرين الثاني و ٦ في كانون الاول . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اجتمعت في ٣ تشرين الاول لبحث أعمال العاصفة ، واجراءات الامن الخاصة ، والجهود الدبلوماسية التي اعتمدتها اسرائيل في وجه السلسلة الاخيرة من عمليات «التخريب» والتسلل من الاردن . ورفع ليفي اشكول تقريرا الى الحكومة عن حالة الامن على ضوء اعمال « التخريب » الاخيرة التي قام بها رجال فتح(٣) .

وفي السنة الثانية لولادة فتح ، تابع رجال العاصفة اعمالهم العسكرية داخل الاراضي المحتلة . فقامت المقاومة بـ ٥ عمليات في كانون الثاني و ٣ في شباط و ٤ في نيسان و٧ في ايار و٤ في حزيران . وقدم ايضا الدكتور جورج طعمة مندوب سورية الدائم في الامم المتحدة في ١٢ ايار من العام ١٩٦٦ شكوى الى جاكوب دي بوس مندوب هولندة ورئيس مجلس الامن لذلك الشهر ، اتهم فيه اسرائيل بان لديها نوايا للقيام بهجوم على سورية وبان ليفي اشكول رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير دفاعها وغيره من الناطقين الاسرائيليين وخاصة الميجر جنرال اسحق رابين رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يطلقون تصريحات تهدد بالحرب التي عادة تتبعها اعتداءات على الدول العربية(٤) .